

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

1532 - عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعثت قريش خارجة ابن كرز يطلع لهم طليعة فرجع حامدا يحسن الثناء فقالوا : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاء فقال : يا محمد ما هذا الحديث تدعو إلى ذات الـ
ثم جئت قومك بأوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع أرحامهم وتستحل حرمهم ودماءهم وأموالهم فقال : إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم يبدلهم الـ بدين خير من دينهم ومعاش خير من معاشهم فرجع حامدا يحسن الثناء قال سلمة : فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين فدعا رسول الـ صلى الـ عليه وسلّم عمر فقال : يا عمر هل أنت مبلغ عني أخوانكم من أسارى المسلمين قال : لا يا رسول الـ والـ مالي بمكة من عشيرة غيري أكثر عشيرة مني فدعا عثمان فأرسله إليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به وأساءوا له القول ثم أجاره إبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم ما لي أراك متخشعا (في المنتخب متحشفا) اسبل وكان إزاره إلى نصف ساقيه فقال : له عثمان هكذا آزره صاحبنا فلم يدع بمكة أحدا من أسارى المسلمين إلا بلغهم ما قال رسول الـ صلى الـ عليه وسلّم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الـ صلى الـ عليه وسلّم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الـ صلى الـ عليه وسلّم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه وذلك قول الـ : { لقد رضي الـ على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة } قال فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناس هنيئا لأبي عبد الـ يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الـ صلى الـ عليه وسلّم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف .

(ش)